أسباب العزوف عن الزواج بين الشريعة الإسلامية وعلم الاجتماع

وطرق حلها من وجهة نظر الشباب أنفسهم

د. محمد محسن حسينات / استاذ مشارك

قسم العلوم التربوية والاجتماعية / كلية عجلون الجامعية

د. رائد علي بني الدومي / استاذ مساعد

قسم علوم القرآن / جامعة تعز

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أبعاد ظاهرة العزوف عن الزواج - من الأسباب إلى أهم الآثار التي تترتب على العزوف عن الزواج - كما تطرقت الدراسة إلى أهم الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة.

وتم تحقيق أهداف الدراسة من خلال أداة الدراسة، وقد تم التعديل عليها وإضافة بعض الفقرات وحذف بعضها بعد عرضها على لجنة التحكيم، ثم تم توزيعها على عينة الدراسة التي بلغت (502) فردا من الشباب والشابات من كلا الجنسين ومختلف الفئات العمرية0 حيث تم دراسة ظاهرة العزوف من خلال عدة محاور تمثلت في أسباب العزوف عن الزواج، وآثار العزوف عن الزواج، بالإضافة إلى الحلول المقترحة لهذه الظاهرة، وقد أبرزت نتائج الدراسة أن فيما يتعلق ب أسباب العزوف عن الزواج أظهرت عينة الدراسة أن غلاء المعيشة هي من أهم الأسباب التي تؤدي إلى العزوف عن الزواج، وأوضحت العينة أن للعزوف عن الزواج أثرا سلبيا على المجتمع. وأن من أهم الحلول المقترحة توعية الشباب بدورهم في بناء المجتمعات من خلال الزواج.

Abstract

The purpose of this study was to identify the dimensions of the phenomenon of reluctance to marry the most important causes of the consequences of refraining from marriage, the study also touched on the main solutions proposed to reduce this phenomenon.

Was achieving the objectives of the study through a research tool has been modified, and add some paragraphs and delete some after being submitted to the jury, and then distributed to a sample survey of 250 members of the young men and women of different gender and age groups where they were studying the phenomenon of reluctance by several axes were the reasons for refraining from marriage, and the effects of abstention from marriage, in addition to the solutions proposed for this phenomenon has highlighted the study found that with regard to the reasons for reluctance to marry a sample study, the cost of living is one of the most important reasons that lead to reluctance to marry, and explained the sample that the reluctance to marry a negative impact on society. That the most important solutions proposed youth awareness of their role in building communities through marriage.

الفصل الأول

مقدّمة الدراسة:

إن العزوف عن الزواج ظاهرة متزايدة في العالم العربي ، وهذه الظاهرة تهدد مجتمعاتنا من الداخل ، إن أعداء أمتنا العربية حاولوا وما زالوا يحاولون تدمير لبنة المجتمع الأساسية، وآخر ما تبقى لهذه الأمة من حصون هي الأسرة التي ما زالت متماسكة أمام جميع الهجمات الموجهة نحوها . إن تزايد نسبة العنوسة بين رجالنا ونسائنا ما هو إلا تنبيه إلى أن مكون المجتمع الرئيس في أوطاننا في خطر. إن تأخر سن الزواج أو العزوف عنه يعني تأخرا في بناء المجتمع أو توقفا عن البناء فيه وبالتالي انهياره وإن كان في قمة الرخاء الاقتصادي والاجتماعي.

وجاءت هذه الدراسة للوقوف على أسباب العزوف عن الزواج، و آثار العزوف عنه، ومحاولة التوصل إلى حلول مقترحه لهذه الظاهرة.

مشكلة الدراسة:

إن من أهم آثار العزوف عن الزواج انتشار الفواحش و العلاقات غير الشرعية في المجتمع، وإن مثل هذه العادات تجعل من الشاب و الشابة غير مستقرين نفسياً وعاطفيا. ومن ناحية أخرى فإن كثرة هذه العلاقات تهدد بانتشار إمراض خطيرة في المجتمع مثل مرض نقص المناعة المكتسبة (الأيدز) والزهري و السيلان والتهاب الكبد الفيروسي والتهاب المهبل وقمل العانة، وهذه الأمراض ستحمل المجتمع تبعات اقتصادية وصحية واجتماعية . وفي نفس المضمار فإن انتشار العلاقات غير الشرعية سيدمر الأسرة - الحصن الأخير في هذه الأمة -

:أبناء من غير آباء، وأمهات غير متوازنين نفسيا وعاطفيا، فينشأ جيل كارهٌ لمجتمعه ولكل من حوله .

إن تأخر سن الزواج والعزوف عنه يخلق أنواعاً أخرى من الزواج غير المعترف بها رسميا مثل الزواج العرفي و زواج المتعة و زواج المسيار وزواج فرنيدي، وهذه الأنواع تقوض الأسرة وتؤدي إلى تفشي الفساد والإباحية في المجتمع، ولكن بغطاء شرعي كما يحاول البعض الترويج له ...

إن تأخر سن الزواج والعزوف عنه يفقد المجتمع الإحساس بالمشاعر و العواطف، ويصبح الفرد فيه كالآلة يعمل دون أن يفكر فالرجل يفقد مشاعر الأبوة، والأم تفقد مشاعر الأمومة، ويرون المستقبل بعيون سوداء قاتمة بعيدة عن الأمل و الحب والعطاء.

إن العزوف عن الزواج يؤثر على إنتاجية المجتمع سلباً، فالرجل مشغول البال غير مستقر ولا متوازن فلا يستطيع إن ينتج بكامل طاقته ، يهدر وقته في البحث عن إشباع لذاته.

إن العزوف عن الزواج يؤدي إلى وجود فجوة بين الأجيال، فيصبح المجتمع مكوناً من أطفال و كهول أو شباب دون أطفال.

لذلك تتحدد مشكلة الدراسة في الوقوف على ظاهرة العزوف عن الزواج من وجهة نظر عينة الدراسة.

عناصر المشكلة :

ويمكن تحقيق الغرض من هذه الدراسة من خلال الإجابة على السؤال التالي:

"ما أهم أبعاد ظاهرة العزوف عن الزواج؟"

والذي يتفرع منه:

1. ما أسباب العزوف عن الزواج؟
2. ما آثار العزوف عن الزواج؟
3. ما الحلول المقترحة لظاهرة العزوف عن الزواج؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية البحث في أن ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج من أخطر الظواهر التي تهدد بنية المجتمع و تركيبته الاجتماعية، مما يؤدي إلى اختلال التوازن في هذه البنية وهرميتها اللاحقة.

وهذه الظاهرة مثلها مثل كل المعضلات التي تثقل كاهل مجتمعنا، { البطالة، الهجرة، عزوف الشباب عن ممارسة العمل السياسي،.. وغيرها....}، ناهيك عن الظواهر المستجدة و الدخيلة على مجتمعنا كـ (الاتجار والتعاطي بالمخدرات، الدعارة العلنية والمستترة و....و...)، وكذلك تفشي ظاهرة السرقة والنصب والاحتيال، مما أدى إلى حالة من اللامبالاة لدى شريحة واسعة من الشباب.

و تتداخل مع هذه الظاهرة - العزوف عن الزواج - عوامل أخرى خارجية، وعوامل تتعلق بالمجتمع ككل وبشريحة الشباب على وجه الخصوص.

لكن تتميز هذه الظاهرة عن سواها، بأنها تمسّ الشاب في عمقه الإنساني بكل أبعاده وماهيته الوجودية ككل، وككائن حي يفرض عليه منطق الحياة توفير مستلزمات ومقومات الاستمرارية والديمومة، وتأسيس أسرة من خلال مؤسسة الزواج من أهم عوامل استمرارية الإنسان كمخلوق ميّزه الله عن بقية الكائنات الحية. ومما يبرز أهمية الدراسة أنه يمكن للجهات المعنية أن تستفيد من نتائجها من خلال تحديد آليه معينة للعمل على وضع حلول مناسبة لهذه الظاهرة.

محددات الدّراسة

تتحدد الدراسة بالآتي:

1. الحدّ الزّمني: تقتصر الدراسة على ظاهرة العزوف عن الزواج خلال فترة الدراسة فقط.
2. الحدّ المكاني والموضوعي: يقتصر هذا البحث على تحديد ظاهرة العزوف عن الزواج من وجهة نظر عينة الدراسة أنفسهم.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

خطر العزوف عن الزواج على الفرد والمجتمع:

إن عزوف الشباب من الجنسين عن الزواج الذي شرعه الله، ووضع العراقيل أمامهم من قبل ولاة الأمور أو المجتمع، يسبب أخطاراً بالغة تصيب الفرد وتزعزع كيان المجتمع، وأهم تلك الأخطار على وجه الاختصار:

1 – الخطر الدنيوي والأخروي:

فإن المنغمس في الملذات الجنسية يَرِقُّ تدينه، ويصاب بالإعراض الكلي عن الدين، فيشقى في الدنيا والآخرة. "ومن أعرض عن ذكري فأن له معيشة ضنكى ونحشره يوم القيامة أعمى" [ ]

2 – الخطر الصحي:

إن العزوف عن الزواج يؤدي إلى انتشار كثير من الأمراض الفردية كالسيلان، والزهري، وفقد المناعة.

3 – الخطر الخُلُقي والنفسي:

إن العزوف عن الزواج ـ خاصة عند الشباب ـ يؤدي إلى أخطار خلقية كثيرة، وذلك لأن هذه الغريزة لابد لها من تَصرْيفٍ تُصرَّف به، فإذا لم تُصرَف في مصرفها الشرعي ـ الزواج ـ فإنها لابد أن تبتغي لذلك طرقاً غير سوية، وهي منشأ الأخطار الخلقية، من اتباع النساء ومعاكستهن أو التعدي عليهن، وما يتبع ذلك من إدمان النظر إلى النساء عبر الشاشات أو مباشرة بالسفر إلى البلدان التي يكون فيها السفور والتعري ظاهراً، والوقوع في براثن الجريمة هو نتيجة حتمية أيضاً للعزوف عن الزواج، وكذلك انتشار اللواط من أسبابه عدم تَصرْيف هذه الغريزة في مصرفها الشرعي وهو الزواج.

ويتبع هذه التصرفات عدم التوازن في نفسية هذا الشاب فتراه مهموماً كئيباً كثير التفكير والسرحان والانعزال عن المجتمع إلى شلل فاسدة أو أمور محرمة تعوض هذا النقص الذي يشعر به، ويكون عرضة أكثر من غيره للأمراض العصبية والهوس وغيرها من الأمراض.

4 – **الخطر الاجتماعي:**

انتشار الأمراض الاجتماعية: ككثرة الحوادث، وانتشار الفوضى، وارتكاب الجرائم المختلفة المخلة بالأمن، إلى غير ذلك من مظاهر الفساد والإباحية.

أضف إلى ذلك، تهديد الأسرة بالزوال، وانتشار الولادة غير الشرعية، وشقاء المرأة والرجل، وقطع صلة الرحم والقرابة.

5 – الخطر الاقتصادي:

العازف عن الزواج لا يهتم –في الغالب– بالمحافظة على المال وصيانته عن التلف، وذلك لأنه لا يستشعر مسؤولية الأهل والأولاد، وليس له أفكار مستقبلية لضمان حال أفضل لأسرته وأولاده، فتراه يبذر المال يميناً وشمالاً بوجه تارة وبغير وجه تارات كثيرة، يعيش للحظته ويومه، وأيضاً هو غير متقن لعمله فلا يوجد دافع له إلى العطاء والبذل والإبداع.

أسباب عزوف الجنسين عن الزواج:

هناك أسباب مادية، ومؤثرات اجتماعية، أثرت على انتشار الزواج والذي هو سفينة العفاف والطهر، واستقرار الجنسين النفسي والجسمي والشخصي، وسبب صلاحهم الخلقي، والتي يجب علينا جميعاً أن نعمل متضافرين على إزالتها كعائق مضر بالكيان الاجتماعي المسلم.

وأهم تلك الأسباب:

1 – غلاء المهور والتفاخر فيها، دون معرفة الاعتبارات الأخلاقية والدينية التي تدعو إلى تيسير سبل الزواج.

وقد أدى هذا السبب إلى إهمال الأهل في البحث عن الدين والخلق، ويسألون عن المال والعقارات، أو عن الحسب والجاه، فكان الفساد العريض الذي حذر منه الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلاّ تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض».

2 – المبالغة في تكاليف الزواج، وهو في الحقيقة مهر آخر أكثر من المهر الحقيقي الذي يقدم للزوجة. وهي من الأعراف الاجتماعية المستحكمة التي ما أنزل الله بها من سلطان، فكم تهدر على مائدتها من أموال، فمن هدايا الخطبة، إلى هدايا المواسم والمناسبات، وصبيحة العرس، ونفقات العقد، وحفلات الزفاف، ونفقات المهنئين، والهدايا للأقربين، وذبح الذبائح، التي تكلف الزوج مبالغ كبيرة فيجعل لها ألف حساب، فيكون هذا سبباً قوياً عن عزوفة عن الزواج.

3 – عائق الدراسة، وهي حجة يتذرع بها الجنسين، فيقولون: (إن الزواج مشغل عن الدراسة) وهذه حجة فاسدة يبطلها الواقع، فإننا نرى في مقاعد التعليم أن من كان متزوجاً كان ذلك سبباً في تفوقه على أقرانه إذا رزقه الله حسن القصد في الزواج، والزوجة الصالحة المعنية.

4 – الخجل من مصارحة الأهل في الزواج.

5 – انتشار المجون والانحلال في المجتمعات التي يستطيع بها الشاب أو الشابة إرواء غريزته بطريقة غير مشروعة.

6 – انتشار البطالة، أو قلة الأجور وغلاء المعيشة، والتذرع بجمع ما يؤمن الحياة، والعاطل لا يستطيع كفالة العائلة، فلذلك يعرض عن الزواج.

7 – ترك المجال للنساء للتدخل، وكثيراً ما تقف المرأة في طريق زواج ابنها أو ابنتها بسبب ما ترتكبه من حماقات في مطالب الخطبة وتُدْخِلُ في شؤون البيت القريبات والبعيدات، فيضعن تشريعات لم يأذن الله بها، فتكون تلك المقترحات والمطالب سبباً في التنفير الذي يؤدي إلى الإعراض عن الزواج.

8 – ضعف الوازع الديني، لأنه يدفع الكثير إلى حياة الإثم والرذيلة والفاحشة، ويسوقهم إلى متاهات اللذة والشهوة والمجون، وخاصة في هذا العصر الذي فتحت فيه أبواب الفاحشة على مصارعها وأصبح بعض ضعاف النفوس من الشباب يسافرون للرذيلة إلى البلدان التي تنتشر فيها الإباحية الجنسية، نسأل الله العافية والسلامة.

9 – الفقر، قال تعالى(وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ) [النور: ٣٢] ففي هذه الآية يأمر الله سبحانه الأولياء بتزويج من تحت ولايتهم من الأيامي – وهي المرأة التي لا زوج لها والرجل الذي لا زوجة له – رجالاً ونساءً، فالرزق بيد الله تعالى وقد تكفل بإغنائهم إن هم اختاروا طريق العفة النظيفة والإحصان.

وفي هذه الآية قطع لحجة الأولياء في رفض زواج الفقير لفقره خشية أن يزيده الزواج بؤساً.

وهذه النظرية المادية الناتجة عن ضعف التوكل على الله يكذبها الواقع، فكم من فقير أصبح بعد زواجه موفور النعمة قرير العين، قال: «ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف».

وقال أبو بكر الصديق: "أطيعوا ما أمركم الله به من النكاح ينجز ما وعدكم من الغنى"، وقال ابن عباس: "رغبهم الله في التزويج، وأمر به الأحرار والعبيد، ووعدهم عليه الغنى".

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات النظرية والميدانية، والكتابات التي تناولت موضوع الزواج في المجتمع العربي والمجتمعات الأخرى، من زوايا وأبعاد مختلفة ومتعددة، وتعددت تبعا لذلك نتائجها وتوصياتها. وفيما يلي استعراض لأهم نتائج هذه الدراسات:

ففي دراسة الثاقب(1996) عن "أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي" بينت الدراسة أن النسبة الأكبر من المطلقات تميزت فترة زواجهن بالانخفاض (سنتين فأقل)، كما اتسمت العلاقة بين أسباب الطلاق وعدد سنوات الزواج بدلائلها الإحصائية الهامة، وبوجود علاقة بين عمر المطلقة وطبيعة المشكلات المؤدية للطلاق، إذ بينت الدراسة أن بعض المشكلات تزداد كلما ارتفع سن المطلقة مثل مشكلة تعدد الزوجات، وأن مشكلات النفور وعدم التفاعل بين الزوجين، هي من مشكلات الفئات العمرية دون الثلاثين سنة، وأن عامل العمر يلعب دوراً هاماً في التكيف مع المشكلات. وكشفت الدراسة أن المشاكل ذات العلاقة بالقضايا الجنسية لها طابع

الخصوصية، بسبب التكتم حولها، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بعدم القدرة على الإنجاب. كما أشارت إلى وجود اختلاف في الأسباب المؤدية إلى الطلاق في المجتمع الكويتي، وفقاً للمتغيرات التي استخدمتها الدراسة مثل متغير التعليم والدخل، ومدة الزواج وعدد سنوات الإقامة مع المطلقة.

أما دراسة الخطيب (1993) حول "الطلاق وأسبابه من وجهة نظر الرجل السعودي" فقد أظهرت وجود زيادة ملحوظة في معدلات الطلاق خلال السنوات الأربع الأولى من الزواج، بسبب مجموعة من العوامل المساعدة والتي أجملتها في: ظاهرة الزواج المبكر، وعدم تحديد سن الزواج، وطريقة الزواج التقليدي التي لا تسمح بالتعارف الكافي قبل الزواج، وتغير نظرة المرأة المتعلمة لنفسها، وعدم مصاحبة ذلك بتغير نظرة المجتمع لها. كما بينت الدراسة ارتباط ظاهرة الطلاق بعدة عوامل اجتماعية: كالتعليم، وأعمار المتزوجين، وعدد الأطفال في الأسرة. وأشارت الدراسة -كذلك- لوجود علاقة عكسية بين التعليم والطلاق، إذ ترتفع نسبة الطلاق بين الأميين عنها بين المتعلمين، كما بينت الدراسة وجود ارتباط عكسي بين مستويات الطلاق وعدد سنوات الزواج، وأعمار الزوجين، أي انه كلما زادت عدد سنوات الزوج وارتفعت أعمار الزوجين، قل الطلاق، حيث تبلغ نسبة الطلاق في السنوات الخمس الأولى أشدها. كما خلصت الدراسة أيضاً لوجود علاقة عكسية بين القدرة على الإنجاب وعدد الأطفال، والطلاق.

وأجرى القيسي والمجالي(2000) دراسة في الأردن أشارت نتائجها إلى ازدياد نسبة الطلاق كلما قل العمر عند الزواج، وتنخفض النسبة كلما ارتفع معدل العمر عند الزواج.

كذلك بينت الدراسة أن (40٪) من مجموع المطلقات من الفئة العمرية 19 سنة فأقل، كما أنّ غالبية المطلقين من ذوي الدخل المحدود. كذلك بينت النتائج أن هنالك علاقة عكسية بين عدد سنوات الزواج واحتمالية حدوث الطلاق، وفسرت ذلك بأنه كلما قلت سنوات الزواج، كلما قل احتمال توفر الانسجام والتكيف الزواجي، حيث بلغت نسب وقائع الطلاق (8.4٪) في السنة الأولى من الزواج. وبلغ متوسط مدة الحياة الزواجية (5,5) سنة، وبلغ متوسط الأبناء الذكور (0.99) ومتوسط الإناث (0.95). وأرجعت الدراسة أسباب ارتفاع معدل الطلاق في السنة الأولى والثانية إلى عوامل ديموغرافية تتعلق بعدم قدرة الزوجة على الإنجاب، ولعوامل اجتماعية ونفسية تتعلق بعدم التكيف الزواجي، وتدخل الأهل في الحياة الزواجية للمطلقين.

وأجرت الشلبي (1988) دراسة حول "الطلاق والتغيير الاجتماعي في المجتمع السعودي"، ولقد أظهرت الدراسة وجود علاقة ترابطية بين التعليم واحتمال حدوث الطلاق، حيث يسهم رفع مستوى تعليم المرأة في رفع مستوى وعيها وخبراتها الحياتية، كذلك زيادة تمكينها اجتماعيا، كما يسهم التعليم في زيادة وعيها بحقوقها، والمطالبة بها، إضافة إلى أنه يؤسس للمرأة إطاراً مرجعياً أكثر مرونة وحداثة بطرق تعاملها مع الزواج. كما بينت الدراسة أهمية متغير عمل المرأة ودوره في منحها الاستقلالية. كما اعتبرت الدخل من العوامل التي لها علاقة باختلاف معدلات الطلاق، حيث يزداد الطلاق في وسط الفئات متدنية الدخل وذوي المستويات المعيشية المنخفضة.

وأجرى أبو مصطفى(2006) دراسة هدفت إلى التعرف على الأهمية النسبية للعوامل المؤدية للزواج من خارج العشيرة لدى أبناء المجتمع البدوي الفلسطيني. والتعرف على الفروق الجوهرية في العوامل المؤدية للزواج من خارج العشيرة لدى أبناء المجتمع البدوي الفلسطيني تبعًا لمتغيرات العمر، والمستوى التعليمي، والمستوى المهني، ومستوى الدخل. وشملت عينة الدراسة(٣٠٠) فرد من المتزوجين من خارج العشيرة في المجتمع البدوي الفلسطيني في محافظة خان يونس. واستخدم مقياس العوامل المؤدية للزواج من خارج العشيرة لدى أبناء المجتمع البدوي ا لفلسطيني، وأظهرت الدراسة أن العامل الديني نال المرتبة الأولى للعوامل المؤدية للزواج من خارج العشيرة، ويليه على التوالي العامل الصحي، والعامل الاجتماعي، والعامل النفسي، والعامل الاقتصادي. كما أظهرت الدراسة أنه لا توجد فروق جوهرية بين متوسطات درجات العوامل المؤدية للزواج من خارج العشيرة، تعزى لمتغيرات العمر، والمستوى التعليمي، والمستوى المهني، ومستوى الدخل ، بينما وجدت فروق معنوية في العامل الصحي تعزى لمتغير مستوى الدخل.

وفي دراسة ريجسكي، وآخرين(Rajceki et.al, 1991) هدفت الدراسة إلى التعرف على تقدير تفضيل صفات الزوج ، وتكونت عينة الدراسة من(٥١) رجلاً، و(87) امرأة، وبينت الدراسة أن الرجال أكثر اهتمامًا بجمال المرأة وعمرها ، في حين ينظر الإناث لمكانة الرجل، ومهنته.

أما دراسة فنجولد (Feingold,1992) فقد هدفت الدراسة إلى معرفة المؤشرات التي يستند إليها أفراد من الجنسين عند تقييم جاذبية أفراد النوع الآخر، وشملت عينة الدراسة من (٤٨) رجلاً و(61) امرأة، وأوضحت نتائج الدراسة أن الرجل يعتمد على مؤشرات ظاهرية مباشرة عند الاختيار الزواجي، ويعطي وزناً أكبر لجاذبية الأنثى جسميًا، مثل: اتساع العيون، وقوام الجسم، بينما تعطي الأنثى وزناً أكبر لطموح الرجل، ومكانته الاقتصادية، والحالة المزاجية.

وأجرى حسن(1998) دراسة هدفت إلى التعرف على أسباب العزوف عن الزواج في المجتمع العماني وآثارها. وأظهرت الدراسة أن من أبرز أسباب العزوف عن الزواج، ما يلي: انخفاض دخل الفرد المادي، ومبالغة بعض الآباء في تقدير المهر، والغلاء المعيشي الذي يعيشه المجتمع، والتعصب للتزوج من قبائل معينة، ورفض تزويج قبائل أخرى.

ما يميز الدراسة عن الدراسات السابقة:

تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من خلال الأسئلة التي تم طرحها والإجابة عليها حيث تطرقت الدراسة إلى أسباب العزوف عن الزواج من وجهة نظر عينة الدراسة، وآثار العزوف عن الزواج سواء على الفرد أو على المجتمع بشكل عام، كما أن الدراسة تطرقت إلى الحلول المقترحة لهذه الظاهرة.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة

تناول هذا الفصل وصفاً لمجتمع الدراسة والأداة المستخدمة لجمع البيانات، وطريقة تطويرها وصدقها، وثباتها، وتناول وصفاً لإجراءات الدراسة والمعالجة الإحصائية التي تمّ استخدامها للإجابة عن أسئلة الدراسة.

منهج الدراسة:

اتبع الباحثون المنهج الوصفي التحليلي لإجراء هذه الدراسة، وذلك لملائمته لطبيعة الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من الشباب من الجنسين ومن مختلف الفئات العمرية.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من شباب محافظة عجلون بلغت (250) شاب وشابه. وتظهر العينة كالآتي:

- **توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للمتغيرات الديمغرافية:**

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للمتغيرات الديمغرافية

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	الذكور	110	44%
	الإناث	140	56%
التعليم	متعلم	175	70%
	غير متعلم	75	30%
العمر	أقل من 20	35	14%
	30-21	150	60%
	31- فأكثر	65	26%

أداة الدراسة:

قام الباحثون باستخدام المنهج المسحي بإعداد أسئلة لتشكل المحاور التي سوف تعتمد عليها الاستبانة التي تم تطبيقها على عدد من الشباب والشابات، وذلك للتعرف على أبعاد ظاهرة العزوف عن الزواج.

أداة الدراسة: العزوف عن الزواج.

قام الباحثون بتطوير استبانه للكشف عن أبعاد ظاهرة العزوف عن الزواج، وذلك بعد الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة والدراسات السابقة. والذي يتعلق بموضوع أداة الدراسة وكان عدد فقرات الاستبانة في صورتها النهائية (22) .

صدق الأداة:

للتحقق من صدق الأداة اعتمد الباحثون صدق المحتوى إذ قامت بعرض الأداة على عدد من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال الخدمة الاجتماعية، وذلك بغرض معرفة ما تقيسه الفقرات من الأداء المطلوب، ومدى صلة فقرات المقياس بالمتغير المراد قياسه، وللحكم على الفقرات وصياغتها ودرجة وضوحها، ومناسبتها للمجالات.

ثبات الأداة:

تم استخراج قيم معاملات الثبات (كورنباخ ألفا) لمجالات الدراسة وكانت كالآتي:

جدول (2)

قيم معاملات الثبات (كورنباخ ألفا) لمجالات الدراسة

الرقم	المجال	معامل الثبات
1	أسباب العزوف عن الزواج	0.87
2	آثار العزوف عن الزواج	0.86
3	حلول مقترحه	0.80
الأداة ككل		0.87

أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع في نسب معاملات الثبات، مما يبين وجود اتساق عالي بين فقرات المجال الواحد على حده، وفقرات الأداة ككل. مما يجعلها مقبولة لأغراض البحث العلمي.

إجراءات الدراسة:

بعد التأكد من صدق أداة الدراسة وتحديد العينة المراد تطبيق الاستبانة عليها، تم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة، وذلك بعد شرح أهدافها والطلب من العينة تعبئتها بدقة وموضوعية، كما أكد الباحثون للأفراد المشمولين بالدراسة، أن إجاباتهم سوف تعامل بسرية تامة، وأنها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط، وسيتم إعطاء المستجيبين فرصة كافية للإجابة.

كما سيتم تدريج مستوى الإجابة عن كل فقرة وفق مقياس ليكرت الخماسي وتحديدها بخمسة مستويات على النحو الآتي: موافق جدا ويعطى (5) درجات ومستوى موافق ويعطى (4) درجات ومستوى محايد ويعطى (3) درجات ومستوى غير موافق ويعطى (2) درجتين ومستوى غير موافق بشدة ويعطى (1) درجة واحدة، وجرى استخدام مقياس الحكم على النتائج الذي تم تقسيمه إلى (مرتفع، متوسط، منخفض)، بالاعتماد على فئات الأداة، وعددها أربع فئات هي (1-1.99)، (2-2.99)، (3-3.99)، (4-5)، وذلك بتقسيم عدد الفئات على عدد البدائل الخمسة وهي تمثل (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) وبطريقة حسابية (4÷5 = 0.8) تكون المستويات الثلاثة كالتالي[الدرجة المنخفضة من (1- أقل من 2.6) والدرجة المتوسطة (2.6 – أقل من 3.4)، والدرجة المرتفعة (3.4 – 5)]، ويمكن توضيح التقسيم لهذه المستويات كالآتي:

1+ (0.8 + 0.8) = 2.6.

2.6 + (0.8) = 3.4.

3.4 + (0.8 +0.8) = 5.

وبذلك تكون المستويات على النحو الآتي:

من1- اقل من 2.6 درجة منخفضة.

2.6- اقل من 3.4 درجة متوسطة.

3.4- 5 درجة مرتفعة .

المعالجة الإحصائية:

لغرض الإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق الأهداف المرجوة منه، تم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

1. للإجابة عن السؤال الأول والثاني والثالث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
2. لاستخراج ثبات الأداة تم استخدام معامل الثبات (Cornbach Alpha).
3. وتم استخراج التكرارات والنسب المئوية لحصر العينة.

الفصل الرابع
نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على " ما هي أسباب العزوف عن الزواج؟"

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بالمجال الأول والذي ينص على : **أسباب العزوف عن الزواج**، وكانت النتائج كالآتي:

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات التي تقيس **أسباب العزوف عن الزواج**

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التقدير
2	غلاء المعيشة	4.42	1.07	1	مرتفعة
4	المواصفات الغير واقعية التي يبحث عنها الشاب وتنتظرها الفتاه	4.4	0.70	2	مرتفعة
3	عدم ثقة الشباب بأنفسهم تجاه تحمل المسؤوليات	4.34	0.82	3	مرتفعة
7	ظهور أولويات كثيرة في حياة الشباب كالعمل والدراسة وغيرها	4.24	0.77	4	مرتفعة
5	الانحلال الأخلاقي والبعد عن الدين.	4.16	1.09	5	مرتفعة
1	الحالة الاقتصادية السيئة للشباب	4.08	0.97	6	مرتفعة
8	وجود الكثير من البدائل المتاحة عبر وسائل الاتصالات و الأقمار الصناعية و الوسائل المرئية عبر التلفاز والانترنت والخلويات.	4.06	0.84	7	مرتفعة
6	تهميش الشباب الذي يجعل منهم أشخاصا سلبيا اتجاه كل القضايا	3.96	1.07	8	مرتفعة
الدرجة الكلية		4.16	.63		مرتفعة

يظهر من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية جاءت مرتفعة للفقرات حسب إجابات أفراد عينة الدراسة، وقد جاء المتوسط الحسابي الكلي (4.16)، وبانحراف معياري بلغ (.63).

ويبين الجدول السابق أن الفقرة رقم (2) والتي تنص على " غلاء المعيشة" جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.42)، بينما جاءت كل من الفقرة رقم (4) والتي تنص على " المواصفات الغير واقعية التي يبحث عنها الشاب وتنتظرها الفتاه" في الرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (4.40)، وجاءت في الرتبة قبل الأخيرة الفقرة رقم (8) والتي تنص على " وجود الكثير من البدائل المتاحة عبر وسائل الاتصالات و الأقمار الصناعية و الوسائل المرئية عبر التلفاز والانترنت والخلويات" بمتوسط حسابي متوسط بلغ (**4.06**)، وجاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة رقم (6) والتي تنص على " تهميش الشباب الذي يجعل منهم أشخاصا سلبيا اتجاه كل القضايا "، بمتوسط حسابي بلغ (**3.96**).

للإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على " ما هي آثار العزوف عن الزواج ؟"

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بالمجال الثاني والذي ينص على : **آثار العزوف عن الزواج** ، وكانت النتائج كالآتي

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات التي تقيس آثار العزوف عن الزواج

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التقدير
16	العزوف عن الزواج يؤثر على انتاجية المجتمع سلباً.	4.4	0.70	1	مرتفعة
14	دمار الأسرة وبالتالي دمار المجتمع	4.36	1.08	2	مرتفعة
15	يؤدي إلى الإحباط واليأس.	4.34	0.85	3	مرتفعة
12	خلق أنواع جديده من الزواج الغير معترف به.	4.2	0.90	4	مرتفعة
10	انتشار الفواحش و العلاقات غير الشرعية في المجتمع.	4.08	0.97	5	مرتفعة
13	انتشار الأمراض بسبب انتشار الفواحش كالزواج العرفي و زواج المتعة و زواج المسيار.	3.98	0.96	6	مرتفعة
17	يؤدي إلى ظهور فجوة في المجتمع (بين الأجيال)	3.94	1.08	7	مرتفعة
11	عدم الاستقرار النفسي والعاطفي لدى الشباب	3.88	1.30	8	مرتفعة
الدرجة الكلية		4.15	.56		مرتفعة

يظهر من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية جاءت مرتفعة للفقرات حسب إجابات أفراد عينة الدراسة، وقد جاء المتوسط الحسابي الكلي (**4.15**)، وبانحراف معياري بلغ (0.56).

ويبين الجدول السابق أن الفقرة رقم (16) والتي تنص على " العزوف عن الزواج يؤثر على انتاجية المجتمع سلباً" جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.40)، بينما جاءت كل من الفقرة رقم (14) والتي تنص على " دمار الأسرة وبالتالي دمار المجتمع" في الرتبة الثانية

بمتوسط حسابي بلغ (4.36)، وجاءت في الرتبة قبل الأخيرة الفقرة رقم (17) والتي تنص على " يؤدي إلى ظهور فجوة في المجتمع (بين الأجيال)" بمتوسط حسابي متوسط بلغ (3.94)، وجاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة رقم (11) والتي تنص على " عدم الاستقرار النفسي والعاطفي لدى الشباب "، بمتوسط حسابي بلغ (3.88).

للإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص على " ما حلول مقترحه؟" تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة ، وكانت النتائج كالآتي:

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات التي تقيس **الحلول مقترحه**

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التقدير
18	توعية الشباب بدورهم في بناء المجتمعات من خلال الزواج..	4.04	0.99	1	مرتفعة
21	إنشاء صناديق الزواج ومهمة هذه الصناديق دعم الشباب المقبلين على زواج دعما ماليا	3.85	1.1	2	مرتفعة
19	التحذير من العلاقات الغير مشروعه وعواقبها الجسدية والنفسية والدينية.	3.75	0.86	3	مرتفعة
22	تشجيع رجال الأعمال للإستثمار في الأوطان وذلك لتحسين الوضع الاقتصادي وخلق فرص عمل للبطالة.	03.7	0.97	4	مرتفعة
20	ببث فكر وروح المسؤولية والتفاؤل و الامل في الاوساط الشبابية وحثهم على العمل وتغيير من أنماط تفكيرهم السلبية	3.55	1.25	5	مرتفعة
الدرجة الكلية		3.78	0.69		مرتفعة

يظهر من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية جاءت مرتفعة للفقرات حسب إجابات أفراد عينة الدراسة، وقد جاء المتوسط الحسابي الكلي (**3.78**)، وبانحراف معياري بلغ (**0.69**). ويبين الجدول السابق أن الفقرة رقم (18) والتي تنص على " توعية الشباب بدورهم في بناء المجتمعات من خلال الزواج" جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (**4.04**)، بينما جاءت الفقرة رقم (21) والتي تنص على " إنشاء صناديق الزواج ومهمة هذه الصناديق دعم الشباب المقبلين على زواج دعما ماليا" في الرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (3.85)، وجاءت في الرتبة قبل الأخيرة الفقرة رقم (22) والتي تنص على " تشجيع رجال الأعمال للإستثمار في الأوطان وذلك لتحسين الوضع الاقتصادي وخلق فرص عمل للبطالة" بمتوسط حسابي متوسط بلغ (3.70)، وجاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة رقم (20) والتي تنص على " ببث فكر وروح المسؤولية والتفاؤل و الامل في الاوساط الشبابية وحثهم على العمل وتغيير من أنماط تفكيرهم السلبية "، بمتوسط حسابي بلغ (3.55).

النتائج:

أظهرت النتائج الإحصائية ما يلي:

1- فيما يتعلق ب أسباب العزوف عن الزواج أظهرت عينة الدراسة أن غلاء المعيشة هي من أهم الأسباب التي تؤدي إلى العزوف عن الزواج حيث أجمعت العينة على ذلك بمتوسط حسابي بلغ (4.42)، كما أن المواصفات الغير واقعية التي يبحث عنها الشاب وتنتظرها الفتاه جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط بلغ (4.40).

2- أما فيما يتعلق بآثار العزوف عن الزواج فقد أوضحت العينة أن للعزوف عن الزواج أثرا سلبيا على المجتمع وقد أجمعت العينة على ذلك بمتوسط حسابي بلغ (4.40)،

كما أنه يؤدي إلى دمار الأسرة وبالتالي دمار المجتمع وقد أجمعت العينة على ذلك بمتوسط حسابي يبلغ (4.36).

3- أما فيما يتعلق بالحلول المقترحة فقد بينت عينة الدراسة أن من اهم الحلول المقترحة توعية الشباب بدورهم في بناء المجتمعات من خلال الزواج. وقد أجمعت العينة على ذلك بمتوسط حسابي بلغ (4.04)، وجاء الحل الآخر إنشاء صناديق الزواج ومهمة هذه الصناديق دعم الشباب المقبلين على زواج دعما ماليا وذلك بمتوسط حسابي بلغ (3.85).

التوصيات:

1- قيام مؤسسات المجتمع المدني وا سات الدينية بالحث على الزواج وترغيب فيه وتوضيح مخاطره يجعل الشباب و الدولة ينتبهون إلى خطورة عزوف الشباب عن الزواج .

2- قيام رجال الاعمال العرب بالاستثمار في اوطاننا يحسن الوضع الاقتصادي العام ويقلل نسب البطالة وويعمل بشكل مباشر على محاربة احدى اسباب العزوف عن الزواج .

3- إنشاء صناديق الزواج ومهمة هذه الصناديق دعم الشباب المقبلين على زواج دعما ماليا

الملاحق: الاستبيان

البيانات الشخصية:

1. الجنس:

□ذكر □ أنثى

2. التعليم:

□متعلم □ غير متعلم

3.العمر:

□ أقل من 20 □ 21-30 □ 31- فأكثر

الرقم	الفقرات	الدرجة				
		موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق بشدة
أسباب العزوف عن الزواج:						
1	الحالة الاقتصادية للشباب					
2	غلاء المعيشة.					
3	عدم القدرة على تحمل المسؤولية					
4	المواصفات الغير واقعية التي يبحث عنها الشاب وتنتظرها الفتاه					
5	البعد عن الدين					

الرقم	الفقرات	الدرجة				
		موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق بشدة
6	تهميش الشباب الذي يجعل منهم أشخاصا سلبيا اتجاه كل القضايا					
7	ظهور أولويات كثيرة في حياة الشباب كالعمل والدراسة وغيرها.					
8	الاستمتاع بمشاهدة الأفلام الاباحيه والجنسية					
آثار العزوف عن الزواج						
10	ظهور الفواحش و العلاقات غير الشرعية في المجتمع.					
11	عدم الاستقرار النفسي والعاطفي لدى الشباب.					
12	ظهور أنواع جديدة من الزواج الغير معترف به.(المسيار والعرفي ....الخ)					
13	ظهور الأمراض بسبب انتشار الفواحش					
14	دمار الأسرة وبالتالي دمار المجتمع.					
15	يؤدي إلى الإحباط واليأس.					
16	العزوف عن الزواج يؤثر على إنتاجية المجتمع سلباً.					
17	يؤدي إلى ظهور فجوة في المجتمع (بين الأجيال)					

الرقم	الفقرات	الدرجة				
		موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق بشدة
حلول مقترحة						
18	توعية الشباب بدورهم في بناء المجتمعات من خلال الزواج.					
19	التحذير من العلاقات الغير مشروعه وعواقبها الجسدية والنفسية والدينية.					
20	بث فكر وروح المسؤولية والتفاؤل و الامل في الاوساط الشبابية وحثهم على العمل وتغيير من أنماط تفكيرهم السلبية					
21	إنشاء صناديق الزواج ومهمة هذه الصناديق دعم الشباب المقبلين على زواج دعما ماليا					
22	تشجيع رجال الأعمال للإستثمار في الأوطان وذلك لتحسين الوضع الاقتصادي وايجاد فرص عمل للبطالة.					

المراجع:

أولا: المراجع العربية

1. فهد الثاقب (1996). أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي. مجلة العلوم الاجتماعية مجلد24, العدد (3) الكويت.
2. سلوى الخطيب (1993). الطلاق وأسبابه من وجهة النظر السعودي. مجلة جامعة الملك سعود, مجلد (5) عدد (1).
3. سليم القيس, قبلان المجالي (2000). أسباب الطلاق في محافظة الكرك، الأردن. دراسة ميدانية " مجلة مركز البحوث التربوية, جامعة, قطر.
4. ثروت الشلبي (1988). الطلاق والتغير الاجتماعي في المجتمع السعودي، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت.
5. أبو مصطفى، نظمي عودة.(2006). العوامل المؤدية للزواج من خارج العشيرة "دراسة ميدانية على عينة من أبناء المجتمع البدوي الفلسطيني. مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية (المجلد الخامس عشر، العدد الأول، ص ٤١١ – ص ٤٤٢ ، يناير ٢٠٠٧.

المراجع الأجنبية:

6. Rajecki, D., et al. (□□□□).Successful personal ads: Gender differences and similarities in offers . Stipulations and outcomes. Basic & Applied Social Psychology, □□:□□□-□□□.
7. Feingold, A. (□□□□). Gender differences in mate selection preferences: a test of the parental investment model, Psychological bulletin, □□□:□□□-□□□.